الافتراض المسبق في ديوان "خائنة الشبه" حسن الصَّلْمَِي
(دراسةتداولية)

د. عائشة بنت صالح بن فيحان الشمري
قسم اللغة العربية - جامعة حائل

الافتراض المسبق في ديوان "خائنة الشبه" حسن الصَّلْهَبِي (دراسةتداولية)

د. عائشة بنت صالح بن فيحان الشمري

قسم اللغة العربية - جامعة حائل
aishah_1401@hotmail. com

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٦/٨/١٠هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٦/٩/١٦هـ

ملخص الدراسة:

هدفتْ هذه الدراسة إلى البحث عن الافتراضات المسبقة وبيان أنواعها، في ديوان (خائنة الشبه) للشاعر السعودي حسن الصلهبي، مستخدمة المنهج التداولي أداة للدراسة، واقتضتْ طبيعة الموضوع أن تكون الدراسة في خمسة مباحث، وبيانها: المقدمة، وتناولتْ هدف الدراسة، وإشكاليتها، ومنهج البحث، وخطة تقسيمها، والدراسات السابقة. التمهيد، وتعرض لمفهوم الافتراض المسبق، وتعريفه لدى التداوليين، وتقسيمهم له. المبحث الأول: الافتراض المسبق الوجودي. المبحث الثاني: الافتراض المسبق الواقعي. المبحث الثالث: الافتراض المسبق المعجمي. المبحث الرابع: الافتراض المسبق البنيوي. المبحث الخامس: الافتراض المسبق غير الواقعي. ثم جاءت الخاتمة، وفيها نتائج الدراسة، وقائمة المصادر والمراجع. ومن نتائج الدراسة ما يلي: كان الافتراض المسبق الوجودي أكثر الافتراضات المسبقة حضورًا في نصوص الشاعر؛ نظرًا للطبيعة اللغوية المهيمنة أدواته، مثل: الإضافة، والتعريف؛ إذ لا يكاد يخلو منهما بيت، أو مقطع شعري. شكّل المكان محورًا مهمًا في ديوان الشاعر؛ ولذا نجد أن جُلّ الافتراضات المسبقة البنيوية المتضمنة في أدوات الاستفهام، تكمن في أداة الاستفهام (أين)، التي يستفهم بها عن المكان.

الكلمات المفتاحية التداولية – الافتراض المسبق– حسن الصلهبي– اللسانيات– الخطاب

Presupposition in the *Diwan "Kha'inat al-Shabah"* [The Traitor of Likeness] by Hassan Al-Salhabi: A Pragmatic Stud

Dr. Aisha Saleh Vihan Al-Shammari

Department of Arabic Language, University of Hail

aishah_1401@hotmail. com

Abstract:

This study aims to explore the presuppositions and identify their types in the *diwan* (poetry collection) *Kha'inat al-Shabah* [The Traitor of Likeness] by the Saudi poet Hassan Al-Salhabi, analyzing them pragmatically. Given the nature of the topic, the study was divided into five sections, outlined as follows: the introduction, which addresses the study's objectives, research problem, methodology, and structure, as well as literature review; the preface, which discusses the concept of presupposition, its definition in pragmatics, and its classification; the first section is existential presupposition; the second section is factual presupposition; the third section is lexical presupposition; the fourth section is structural presupposition; and the fifth section is non-factual presupposition. The conclusion then presents the study's findings, followed by a list of sources and references. Among the study's findings are the following: existential presupposition was the most prevalent type of presupposition in the poet's texts, due to the dominant linguistic nature of its tools, such as annexation and definiteness, as hardly any verse or poetic segment is devoid of them. Place formed an important axis in the poet's *diwan*, and thus, most of the structural presuppositions embedded in interrogative tools lie in the interrogative tool "where," which is used to inquire about place.

key words: Pragmatics, presupposition, Hassan Al-Salhabi, linguistics, discourse.

المقدمة:

فتحت الدراسات اللسانية الحديثة آفاقًا جديدة للدراسات اللغوية، فظهرتْ نظريات لغوية عديدة اندرجتْ ضمن اللسانيات، وقد برز من ضمن هذه المجالاتِ النظريةُ التداوليةُ؛ بوصفها نظرية لغوية تهتم بدراسة النشاط اللغوي الإنساني في إطار سياقه الاستعمالي، وربطه بالسياقات المحيطة بظروف إنتاجه، وقد تعددتْ مجالات الدراسات التداولية لدى مؤسسي هذا العلم؛ لتتبين بعد ذلك فيما يأتي: الإشاريات، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، أفعال الكلام.

وبهذا فإنَّ الافتراض المسبق يعد من أبرز درجات الدرس التداولي؛ كونه يسعى إلى قراءة دلالات الخطاب ومعرفتها، وفك رموزها، واستخراج الدلالات التداولية الكامنة خلف الدلالات الحرفية لتلك الألفاظ بشكلٍ صحيح؛ ليؤدي الخطاب الغرض المراد منه، والتأثير في متلقيه. فهو إذن، يسعى إلى الكشف عن المضمر الذي ينطوي عليه الخطاب، معتمدًا على التلميح، ثم على قدرة المتلقي لاستخراج تلك الدلالات، كون هذه الافتراضات تعد من المعارف المشتركة بين طرفي إنتاج الخطاب.

أي أن الافتراض المسبق يهتم بدراسة الجوانب المضمرة التي يتضمنها القول، كونها معلومات وأخبارًا ضمنية، يعرفها المتكلم ويلقيها على المتلقي؛ إيمانًا منه بأنه على علمٍ بها أيضًا، وتلك المعلومات – المعروفة سلفًا – تعد جزءًا من العملية التواصلية، وتُطلَق تلميحًا، دون التصريح بها؛ ولهذا فإنَّ المعلومات

المختزنة في الذاكرة ضرورية لنجاح العملية التواصلية؛ لأنها الأساس الذي ينبني عليه فهم الخطاب، أو عدمه.

ونظرًا للأهمية التي يحظى بها الافتراض المسبق في نجاح العملية التواصلية فقد آثرت الباحثةُ أنْ تتناول هذه الدراسة: الافتراض المسبق في ديوان (خائنة الشبه) للشاعر السعودي حسن الصلهبي، كونه لم يحظَ بدراسةٍ علميةٍ تداوليةٍ تناولت الافتراض المسبق فيه – على حد علم الباحثة –.

وتكمن مشكلة الدراسة في أنَّ شعرَ حسن الصلهبي منطوٍ على افتراضاتٍ مسبقة متنوعة – شأنه شأن شعر غيره –، ولم تُدرَس من قبل، ومن ثم فإنَّ هذه الدراسة تسعى إلى الكشف عن الافتراضات المسبقة في ديوان (خائنة الشبه)، وبيان أنواعها، وتصنيفها، كما صنفتها كتب التداولية.

وقد استعانت الدراسةُ في إنجاز ذلك بالمنهج التداولي؛ كون الافتراض المسبق أحد محاور التداولية.

أما الدراساتُ السابقةُ التي تناولت الافتراضَ المسبقَ فهي من الكثرة بحيثُ لا يمكن حصرها؛ ولذلك فلن أذكرَها هنا، وأما الدراسات السابقة التي تناولتْ شعرَ حسن الصلهبي فيمكن عرضها على النحو الآتي:

- هيمنة الأنا في ديوان خائنة الشبه للشاعر السعودي حسن الصلهبي قراءة نسقية ثقافية، لسامية العمري، مجلة جامعة الملك عبد العزيز: الآداب والعلوم الإنسانية، مجلد ٣٢، عدد ١، ٢٠٠٤م.

- العتبات في ديوان هسيس للشاعر حسن الصلهبي دراسة سيميائية، لتنوير بنت أحمد هندي، مجلة العلوم العربية والإنسانية، مجلد١، عدد٤، ٢-٢٣م.
- شعرية الموت والألم في ديوان خائنة الشبه للشاعر السعودي حسن الصلهبي، لعبد الحق ميفراني، مجلة الجوبة، العدد ١٥، ٢٠٠٦م. وهي عبارة عن مقالة صغيرة.

وجاءت الدراسة مقسمةً إلى خمسة مباحث، بحسب أنواع الافتراض المسبق كما قسَّمها جورج يول (George Yule)، وقبلها مقدمة، وتمهيد، وبعدها خاتمة، وهي الآتي:

المقدمة: وفيها: أسباب اختيار الموضوع، وأهداف الدراسة، ومنهجها، والدراسات السابقة، وخطة تقسيمها.

التمهيد: وتناول الافتراض المسبق من حيثُ: تعريفه، وأنواعه، وعلاقته بالتداولية.

المبحث الأول: الافتراض المسبق الوجودي.

المبحث الثاني: الافتراض المسبق الواقعي.

المبحث الثالث: الافتراض المسبق المعجمي.

المبحث الرابع: الافتراض المسبق البنيوي.

المبحث الخامس: الافتراض المسبق غير الواقعي.

الخاتمة: وتضمنت النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع: وتضمنت المصادر والمراجع التي استفادت منها الدراسة.

التمهيد:

تعد التداولية أحد المجالات المعرفية الجديدة التي دخلتْ حقل اللسانيات خاصةً، والدراسات الإنسانية عامةً، وموضوعها هو النشاط اللغوي؛ ولهذا فإنها تهتم بدراسة علاقة هذا النشاط بمستعمليه، وطرق استعماله، وكيفية استعمال الأدوات اللغوية بطريقة سليمة تؤدي إلى نجاح التواصل، وكذا السياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز فيها الخطاب، وقد برزتِ التداوليةُ بشكلٍ خاص من خلال نظرية الأفعال الكلامية التي تبناها جون أوستن (John Austin)، ثم طوَّرها من بعده جون سيرل (John Sirl)، ومَنْ جاء مِنْ بعده من اللغويين؛ لتتضح بعد ذلك محاور الدرس التداولي فيما يلي: الإشاريات، الافتراض المسبق، الاستلزام الحواري، أفعال الكلام(١).

وبناءً على هذا؛ فالافتراضُ المسبقُ هو أحد المفاهيم التداولية التي يتناولها الدرس التداولي؛ كونه يدرس الخطاب في إطاره الاستعمالي التداولي؛ أي في سياقه الذي قيل فيه، وفي إطار العلاقة بين المرسل والمستقبل، وهذا هو الأساس الذي قامتْ عليها التداولية؛ أي: دراسة الكلام في سياقه الاستعمالي.

أما طبيعة الافتراض المسبق فيمكن استخلاصها من خلال النظر في دلالته اللغوية (الافتراض المسبق)، التي تدل على أنَّ هناك أمورًا معروفةً مُسبقًا لدى

---

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ٢٠٠٢م: ٩- ١٥. والقصدية في أخبار خلفاء ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، بدرية بنت محمد الجعيد، وحسين بن محمد القرني، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، المجلد ٥، العدد ٢، ٣٤٤-٣٧٧.

كُلٍّ من المرسل والمستقبل، ومشتركة بينهما، ولذلك فالمرسل يسكتُ عن أشياءَ في خطابه، ويَفترضُ أنَّ المُسْتَقْبِلَ عالمٌ بها من قبل.

أي أنَّ الافتراض المسبق يهتم بدراسة الجوانب الخفيَّة والضمنيَّة التي يتضمنها الخطاب الذي يتم بين المتكلم والمخاطب أثناء العملية التواصلية، وذلك من خلال الاعتماد على السياق، والعوامل الخاصة بطرفي الخطاب، والعوامل الخارجة عنهما(١)؛ ولهذا فإنَّ الافتراضاتِ المسبقة تعد "معلومات وأخبار ضمنية، يكون المتكلم وحدَه صاحبها؛ إيمانًا منه بأنَّ المتلقي عالمٌ بها، وتلك المعلومات المعروفة سلفًا تكون جزءًا من العملية التواصلية، ويتم بثها دون التصريح بها، والمعلومات المختزنة في الذاكرة ضروريةٌ لحدوث هذا التواصل الكلامي"(٢).

فمن المعلوم أنَّ أي خطابٍ لا يمكن أنْ يُوجدَ مِنْ فراغ، أو ألا تسبقه أية معلومات أو معارف مشتركة سابقة بين طرفي إنتاجه، وإلا فإنَّه يتحول إلى خطاب عقيم، ولا يؤدي إلى نتيجة، وهذه السمة تنطبق على كل الخطابات، وفي كل اللغات؛ إذ من الصعب أنْ يتوجه المرسل إلى المتلقي بكلام لا يعرفه

---

(١) ينظر: تجليات الافتراض المسبق في ديوان "الكبريت في يدي دويلاتكم من ورق" لنزار قباني، مهدي مشتة، حوليات المخبر، العدد الثاني، مخبر اللسانيات واللغة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ديسمبر ٢٠١٤م: ٢٣٠.

(٢) الافتراض المسبق في قصيدة (طواه الردى) لابن الرومي- دراسة مورفوفونولوجية تداولية، شه نكـ محمد أديب رؤوف، مجلة جامعة جارميان، ٩ (٤)، ٢٠٢٢م: ٥٩٤. الإشاريات في سورة مريم: دراسة تداولية. القباطي، إفهام عبدالحافظ، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، العدد ٨، ٢٠٢١، ٢٠٠–٢٢٨.

من قبل، ولا يمتلك عنه أي معلومات، ثم تكون العملية الاتصالية ناجحة؛ لأنَّ أحد طرفي الخطاب – وهو هنا المتلقي– ليس بينه وبين المرسل افتراضات مسبقة تؤدي إلى نجاح الاتصال، ومنه إلى فهم الخطاب بالشكل الصحيح الذي يؤدي إلى النتائج المرجوة من قول ذلك الخطاب.

إنَّ الافتراض المسبق يحتم علينا معرفة السياق الذي أُنتج فيه الخطاب؛ لأنَّ فهم معنى الكلام بشكلٍ صحيحٍ يعتمد على معرفة السياق بشكلٍ صحيحٍ أيضًا، فتغيّر السياق يؤدي إلى تغيّر دلالةِ الكلام الذي هو وليد قصدٍ مُعيَّن يستمد وجوده من تداول اللغة بين المتكلم والسامع، في سياقٍ مُحدد (مادي، واجتماعي، ولغوي)، وصولًا إلى المعنى الكامن في الكلام(١)، على افتراضِ أنَّ ذلك القصد معلومٌ لدى السامع سلفًا.

ويمكن توضيح هذه الأمور في المثال الآتي: فإذا قال شخصٌ لآخر – مثلًا –: "أغلق النافذة"، فالمفترض سلفًا أنَّ النافذة مفتوحة، وأنَّ هناك حاجة لإغلاقها، وأنَّ المخاطب قادرٌ على الحركة، وأنَّ المتكلم في مكانة الآمر، وكلُّ ذلك موصولٌ بسياق الحال، وعلاقة المتكلم بالمخاطب(٢).

فطرفا التواصل ينطلقان مِنْ مُعطياتٍ وافتراضاتٍ معترف بها، ومتفق عليها بينهما، وتعد بمثابة الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في العملية

(١) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة: ١٤.

(٢) ينظر: نفسه: ٢٦. العجلان، أفراح بنت عبد العزيز، الإستراتيجيَّة التَّوجيهيَّة في كتاب (المَصُون) للرَّيحانيّ. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، ٢٠٢٤، المجلد ٦، العدد ١، ٧٢– ٩٨.

التواصلية، ولكنْ إذا كانت الخلفية التواصلية غير مشتركة بينهما، فإنَّ المستمعَ قد يتجاهل الكلام أو يرفضه[1]؛ وذلك حين يختل أحد الشروط السابقة؛ كأنْ يكونَ المتكلمُ ليس في مقام الآمر، أو أنَّ النافذة غير مفتوحة، أو أنَّ المخاطَب لا يستطيع الحركة، أو غير ذلك.

لكن ما يجب التنبيه إليه أنَّ ردود أفعال المتلقين، واستجاباتهم للخطابات الموجهة إليهم، وفهم ما تحمله من افتراضات مسبقة، ليست سواءً، وليستْ إيجابيةً كلها، فقد تُفهم تلك الافتراضات؛ فيكون الاتصال ناجحًا، وقد يصعب فهمها، أو يُساء تقديرها؛ فتفشل العملية الاتصالية؛ وذلك راجعٌ إلى كمية المعلومات المشتركة بين طرفي الخطاب، ولا سيما المتلقي، وعناصر السياق، والتي من أهمها: الرسالة، والزمان، والمكان، ونوع الرسالة، وحال المتكلم، وحال المخاطب، فـ"كلما توفر المتلقي على معلومات عن هذه المكونات، تكون أمامه حظوظ قوية لفهم الرسالة وتأويلها؛ أي: وضعها في سياق معين؛ من أجل أنْ يكون لها معنى"[2]، ولهذا نجد جيليان براون وجورج يول (Gillian Brown & George Yule) يهتمان بظروف إنتاج الخطاب، ويوليانها عناية خاصة؛ نظرًا

(١) ينظر: التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م: ٣٠-٣١.

(٢) ينظر: لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م: ٢٩٧.

لدورها في فهم الخطاب، ومن ثم فَهْم الافتراضات المسبقة المتضمنة فيه بشكل صحيح(١).

لقد ظهر مصطلح "الافتراض المسبق"، باعتباره مشكلة من مشكلات علم الدلالة المنطقي المؤسس على الصدق، على يد فيلسوفٍ من أكسفورد، ثم جاء بعده عالِمٌ رياضيٌّ ألماني آخر، فأكمل ما كان قد أُنجز في الافتراض المسبق، حتى أصبح موضع اهتمام الباحثين، ودراستهم منذ سبعينيات القرن المنصرم(٢)، وحتى العصر الحاضر.

أما تعريفه فقد حظي باهتمام الباحثين اللغويين، فقد عرَّفه يول بأنه: "شيء يفترضه المتكلم يسبق التفوه بالكلام، أي أن الافتراض المسبق موجود عند المتكلمين، وليس في الجمل"(٣).

وعرَّفه القاموس الموسوعي للتداولية – رغم أنه سماه الاقتضاء التداولي– بقوله: "تعتبر قضية ق اقتضاءً تداوليًا لمتكلم ما في سياق معين، إذا تبنّى المتكلم ق أو اعتقد أنَّ ق، وإذا تبنى أو اعتقد أنَّ مخاطبه يتبنى أو يعتقد أنَّ ق، وإذا

---

(١) ينظر: تحليل الخطاب، براون ويول، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م: ٣٥.

(٢) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة: ٢٧. والسخرية في (المقامة الصورية) لليازجي دراسة تداولية، لطيفة عبد الله الحمادي، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، العدد ١٢، ٢٠٢١، ٤٠٣-٤٣٧.

(٣) التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ودار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠: ٥١.

تبنى أو اعتقد أنَّ مخاطبه يعترف بأنَّه يقوم بهذه الفرضيات، أو له هذه الاعتقادات"[١].

وأما الباحثون العرب فقد اختلفتْ ترجماتُهم له، باختلاف اللغات التي تُرجم عنها؛ ذلك أنَّ تعدد اللغات المترجم عنها يؤدي إلى تعدد المصطلحات العربية المقابلة لها[٢]، فمنهم من ترجمه عن المصطلح الإنجليزي (presupposition)، ومنهم من ترجمه عن المصطلحين الفرنسيين (presupposition)، و(presuppose)، كما أن اختلاف الخلفيات اللغوية والعلمية للمترجمين يعد سببًا في اختلاف الترجمة، بالإضافة إلى أسباب أخرى ليس مجال ذكرها هنا.

ولهذا نجد أنهم قد أطلقوا عليه عدة تسميات، فقد ترجمه كُلٌّ من: ريتا خاطر، وقصي العتابي، ومسعود صحراوي إلى "الافتراض المسبق"[٣]، وترجمه محمود نحلة إلى "الافتراض السابق"[٤]، وترجمه طه عبد الرحمن إلى "الإضمارات التداولية"[٥]، وترجمه عز الدين المجدوب وآخرون إلى "الاقتضاء"[٦]، وترجمه مجيد

---

(١) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، تونس، دار سيناترا، تونس، ط٢، ٢٠١٠: ٢٥٠.

(٢) ينظر: الأسباب اللغوية المؤدية إلى اضطراب المصطلح العلمي العربي، عبد الله علي الغبسي، مجلة موازين، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢٤: ٤٩.

(٣) المضمر، كاترين كيربرات – أوريكيوني، ترجمة: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط١، ٢٠٠٨: ٥٩. وجورج يول، التداولية: ٥١. ومسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب: ٣٠.

(٤) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة: ٢٦.

(٥) اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٨: ١١٣.

(٦) القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول: ٥٧٤.

الماشطة إلى "القَبْفِتِراضي"[١]، أي: قبل الافتراضي؛ لأنَّ الكلمة منحوتةٌ من هاتين الكلمتين.

إنَّ الافتراضات المسبقة بمنزلة الأعمدة التي يُبنى عليها الكلام، فوجودها ضرورة منطقيًّا؛ ليصح الكلام، وتقديرها لازم لغويًّا؛ لكي يستقيم معنى الكلام، فلكل خطاب رصيده من الافتراضات المسبقة، المستمدة من المعرفة المشتركة بين طرفي إنتاج الخطاب، وكل طرف في هذه العملية يتصرف كما لو كان هذا الرصيد من تلك الافتراضات مشتركًا بين جميع أطراف الخطاب[٢]، ومن ثم فإنَّه لا يمكن إنتاج خطاب بدون أن يكون له افتراضات مسبقة؛ وإلا فإنَّ الكلام لا قيمة له ولا معنى، وستفشل العملية الاتصالية لا محالة.

لقد قُسِّم الافتراض المسبق، إلى قسمين، هما: المنطقي أو الدلالي، والتداولي[٣]:

فالأول، وهو الافتراض المسبق المنطقي أو الدلالي: مشروط بالصدق بين قضيتين، أي أنَّه إذا كانت القضية (أ) صادقة، كان من اللازم أنْ تكون القضية (ب) صادقة، فإذا قلنا – مثلًا –: إنَّ المرأة التي تزوجها زيد كانت أرملةً، وكان هذا القول صادقًا، ومطابقًا للواقع، لزم أنْ يكون القول: زيد تزوج أرملةً، صادقًا أيضًا؛ إذ إنَّه مفترض سلفًا.

---

(١) مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ط، ١٩٨٥: ١٩٢– ١٩٩.

(٢) ينظر: الافتراض المسبق التداولي وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية، مثنى نعيم حمادي، ووضاح نجيب إسماعيل، مجلة مداد الآداب، العدد الرابع والثلاثون، د.ت: ١٦.

(٣) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة: ٢٨–٢٩.

وأما الافتراض التداولي السابق: فلا دخل له بالصدق والكذب، فالقضية الأساسية يمكن أن تُنفى دون أنْ يؤثِّر ذلك على الافتراض السابق، فإذا قلت – مثلًا –: سيارتي جديدة، ثم قلت: سيارتي ليست جديدة، فعلى الرغم من التناقض بين القولين؛ إلا أنَّ الافتراض السابق، وهو (أن لك سيارة) لا يزال قائمًا في الحالتين.

وقد صُنِّفت أنماط الافتراضات المسبقة بحسب محورين هما[1]:

الأول: نمط الركيزة الدالة على وجود الافتراض المسبق الذي يكون:

أ– إما ذا طبيعة معجمية: وتنطوي الوحدات المعجمية التالية على الافتراضات، وهي:

- الأفعال المظهرية أو التحويلية، مثل: (أقلع عن، واستمر في، وانكبَّ على)، فقولنا: استيقظ (بيار) من النوم، يعني ضمنًا أنَّه كان نائمًا في السابق.

- الأفعال الانتقالية، مثل: (علم، ندم)، والانتقالية المضادة، مثل: (ادعى، خال: التي تفترض حقيقة أو زيف محتوى الجملة المتممة للفائدة التي تُستهل بهذه الأفعال)، والأفعال الذاتية التي تنطوي على افتراض شخصي أو قيمي.

ب– أو ذا ركيزة نحوية ترتبط بالعبارات المعرَّفة وبالاسمية، أو بالتوسعات النعتية، أو تلك المتعلقة بصلات الموصول، أو بالأنظمة المتبعة، مثل الجمل التي تنطوي على أسماء التفضيل، والفرضيات، والجمل السببية، نحو: (فلان هو من غادر)، ويعني ضمنًا أنَّ شخصًا ما قد غادر. أو بالأسئلة حول الأجزاء المكونة

(١) ينظر: المضمر، كاترين كيربرات – أوريكيوني: ٧١– ٧٣.

للجملة، مثل: (مَن غادر؟)، ويعني ذلك ضمنًا أنَّ شخصًا ما قد غادر، أو (لماذا لم تعد تحبني؟)، وهذا يعني – ضمنًا – إما أنَّك أنت لم تعد تحبني، أو أنَّك كنت تحبني من قبل.

الثاني: طبيعة المحتوى المفترض: أي نمط المعلومة المقدَّمة؛ بغية تشكيل: طبقة الافتراضات الوجودية الفرعية، وطبقة الافتراضات المستعملة للتسمية الفرعية، أي: إنَّ استعمال مصطلح ما؛ يستلزم ملاءمته المرجعية، وطبقة أنماط وحدات المحتوى الخاصة الفرعية، التي تُحدد توجه القول البرهاني.

أما يول فقد ذهب إلى تقسيم الافتراضات المسبقة إلى خمسة أنواع هي[١]: الافتراضات المسبقة الوجودية، الافتراضات المسبقة الواقعية، الافتراضات المسبقة المعجمية، الافتراضات المسبقة البنيوية، الافتراضات المسبقة غير الواقعية.

وهذا التقسيم هو الذي سيتبعه البحث في دراسة الافتراض المسبق في ديوان "خائنة الشبه"، للشاعر حسن الصلهبي؛ كونه التقسيم الأشهر والأنسب في هذه الدراسات، وسيُتناول كُلٌّ منها في مبحث، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الافتراض المسبق الوجودي:

وفي هذا النوع من الافتراضات المسبقة تفترض العبارات المعرَّفة وجود الشيء الذي تشير إليه، بصرف النظر عن مكان وجوده – حقيقيًا أم مُتخيّلًا– الذي يحققه الخطاب أو يوضحه[٢].

---

(١) ينظر: التداولية، يول: ٥٣– ٥٦.

(٢) ينظر: ملامح التداولية في دلالة الاقتضاء عند جمهور الأصوليين مقاربة في الافتراض المسبق، عبد الرحمن مبخوتي، مجلة اللغة العربية، المجلد٢٤، العدد٤، ٢٠٢٢م: ٧١٧.

ويرتبط بعبارات التملك التي تمثلها الإضافة في اللغة العربية، مثل: سيارتك، وتعني ضمنًا أنَّ لديك سيارة، كما يرتبط عمومًا بأي عبارةٍ اسمية، فعند استعمال المتكلم أي تعبيرٍ فإنَّه يلتزم بوجود تلك الكيانات المسماة التي ذكرها في خطابه، مثل قولنا: ملك السويد، القطة، الفتاة جارتنا(١)، وغيرها من العبارات الاسمية؛ ذلك أنَّ التعريف يقتضي أنَّ الشيء المعرف معلومٌ مُسبقًا لدى طرفي الخطاب، فقولنا: ملك السويد، يعني أنَّ للسويد ملكًا، وهذا الأمر معروف لدى المتكلم والسامع قبل النطق بالكلام، وكذا: الفتاة جارتنا، يعني أنَّ هناك فتاة موجودة في الواقع، ويعرف ذلك الأمر طرفا الخطاب.

وهذا يعني أنَّ المعرَّف سواءٌ بالإضافة أو بـ(أل) يكون مفترضًا مسبقًا في الكلام؛ لأنَّه يكون مبتدأ في الكلام، وحق المبتدأ أنْ يكون معرفةً، وما كان معرفة فإنَّه يكون مفترضًا مسبقًا، ومعلومًا لدى طرفي الخطاب؛ لأنَّه يُخبَر عنه، ولا يُخبَر إلا عن معروف، ومن ثم فإنَّ النكرات لا يكون فيها افتراضٌ مسبقٌ؛ لأنها غير معروفة بالنسبة للمتكلم والسامع؛ ولذا لم يجز أن يبتدأ بها في العربية إلا بشروط(٢).

ولأجل هذا فإنَّ المعرَّف في مفهوم التداولية يُعتبر شيئًا يُفترض وجوده مسبقًا، بحيث يكون هذا الوجود غير متأثرٍ بإثبات الكلام المتضمن فيه أو نفيه،

(١) ينظر: التداولية، يول: ٥٤.

(٢) ينظر: نتائج الفكر في النحو، دار الكتب العلمية، السهيلي، بيروت، ط١، ١٩٩٢م: ٣١٥-٣١٦.

ولن يخضع للتصديق أو للتكذيب؛ ولهذا فلو تبيَّن انعدام هذا المعرَّف، فإنَّ الكلام يبطل من أصله[١].

وقد جاء الافتراض المسبق الوجودي في الديوان في قول الشاعر[٢]:

تأتي التآويهُ
تأتي غير باسطةٍ ذراعَها
أذرُعُ المجهولِ مُنْطَلِقَهْ
أخشى على الشِّعْرِ
أن ينسلَّ من جسدي جنونَهُ
ناثرًا في قُبحِهم عَبَقَهْ
لأنَّ حُمَّى أبي تمام تسكنُني
أسابقُ الريحَ
والأحلامُ مختنقهْ
أسقي جذوري
جروحي
من زُلالِ دَمِي
لم يبقَ للعُشبِ إلا الضحكةُ النزِقَهْ

(١) ينظر: الافتراض المسبق التداولي وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية مثنى نعيم حمادي، ووضاح نجيب إسماعيل: ٣٣.

(٢) خائنة الشبه، حسن الصلهبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٥م: ١٤- ١٥.

يحفل هذا النص بالافتراضات المسبقة الوجودية، شأنه شأن معظم الخطابات اللغوية؛ حيثُ إنَّ معظم جُمَله خبرية، والجمل الخبرية تتكون من مبتدأ وخبر، ولما كان المبتدأ معرفةً، ومُخبَرًا عنه، ومسندًا إليه؛ فإنَّه – بلا شك– سيكون معرفةً، ومن ثم فإنه يندرج ضمن الافتراض المسبق الوجودي.

فالملفوظات: (التآويه، المجهول، الشعر، الريح، الأحلام، العشب، الضحكة) كلها عبارات اسمية معرَّفة بـ(أل)، وتشير إلى افتراضات مسبقة بوجودها، وأنَّ كُلًّا من المتكلم والسامع يعرف حقيقة وجودها قبل هذا الخطاب.

والملفوظات: (ذراعها، أذرع المجهول، جسدي، جنونه، قبحهم، عبقه، جذوري، جروحي، زلال دمي) عبارات اسمية أيضًا؛ ولكنها معرَّفة بالإضافة، ومع هذا فإنها – مثل المعرَّف بـ(أل) – تشير إلى افتراضات مسبقة يعرفها المتكلم والسامع أيضًا، فالملفوظات المعرَّفة السابقة – على التوالي– تعني: للتآويه ذراع، وللمجهول أذرع، ولي جسد، ولهم قبح، وله عبق، ولي جذور وجروح، ولدمي زلال. كما نجد الافتراض المسبق الوجودي أيضًا في قوله[1]:

في فيك لحنٌ لم يزلْ غضًّا
وأرضُك مُخصِبهْ
يأتيك من نهرِ البياضِ
فمنْ يتوقُ لِيَشْرَبَهْ؟
وعلى جبينِك بارقُ يضوي

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٠.

وحولَك مَنْدَبهْ
والنجمةُ الخرساءُ في فَمِها تلوكُ التجربهْ
أزرى بها عبثُ البدايةِ
واقتباسُ الأشربهْ
جاءتْ لتهديَك البلادةَ
من مآقيها هِبَهْ
أتموتُ في كفَّيك ذاكرةُ الترابِ المجدبهْ؟

يستمر الشاعر في محاورة مُخاطبه مخبرًا تارة، ومستفهمًا تارة ثانية، ومتعجبًا تارة أخرى؛ متوسلًا بالافتراضات المسبقة؛ لإقناعه بما يقول، ومعتمدًا على المعارف والمعلومات المشتركة بينهما، التي انطوى عليها الخطاب، ومن ذلك: (فيك، أرضك، جبينك، كفيك، وفمها، ومآقيها)، و(نهر البياض، عبث البداية، اقتباس الأشربة، ذاكرة التراب)، و(البياض، النجمة، التجربة، البداية، البلادة، المجدبة).

فهذه المقولات تفترض مسبقًا وجود هذه المعاني، مرتبة على التوالي: (لك فم، وجبين، وكفّان، ولها فم، ومآقٍ)، و(للبياض نهر، وللبداية عبث، وللأشربة اقتباس، وللتراب ذاكرة)، وأنَّ كُلًّا من: (البياض، النجمة، التجربة، البداية، البلادة، المجدبة) موجودة على أرض الواقع. وقد استثمر الشاعر هذه الافتراضات المسبقة التي تشكل ثنائية بين المتكلم/ الشاعر، والمتلقي/ الآخر؛ ليشكل منها منطلقًا وقاعدة ينطلق منها لاستمالته إليه، ومحاورته؛ بغية إيصال خطابه إليه بشكل صحيح، ومفهوم.

ومن الافتراضات المسبقة الوجودية – أيضًا – قوله[1]:

دثارُ المساءِ على جبهتي يئنُّ وأجهلُ ماذا عَنَى؟
بقربي يمرُّ السؤالُ العقيمُ ويُخفي بطيَّاتِهِ مَن أنا؟
أنا أنتَ كيفَ عبرنا الفراغَ؟ نَصَبْنا بصحرائه مَوطنا؟
نسيتُ ملامحَ وجهِكَ قبـ ـلَ أنْ يصبحَ الضوءُ أرضًا لنا
يبالغُ؟ كلَّا، فمرآةُ وجهي مخربشةٌ قَلَقًا وَعَنَا

في هذا النص المنظوم وفق القصيدة العمودية يتجلى الافتراض المسبق من خلال: التعريف بـ(أل) التعريفية في قوله: (المساء، السؤال، العقيم، الفراغ، الضوء). وكذا التعريف بالإضافة في (دثار المساء، جبهتي، قربي، طياته، صحرائه، ملامح وجهك، مرآة وجهي). فالتعريف بـ(أل) يعني: أنَّ المتكلم ملتزم بوجود تلك الكيانات المسماة الواردة في خطابه على أرض الواقع؛ لكي يصح أن يُخبر عنها. وهي: (المساء، السؤال، العقيم، الفراغ، الضوء).

وأما التعريف بالإضافة فهو يعني التملك، والتملك علامة أو دليل على وجود الشيء، أي: إنَّ الافتراض المسبق لتلك الألفاظ هو: (للمساء دثار، لي جبهة وقرب، وله طيات، صحراء، ولك وجه، ولوجهك ملامح، ولوجهي مرآة).

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٠.

إنَّ هذه الافتراضات المسبقة الوجودية قد عزَّزتْ من وضوح الخطاب، وردمتْ الهُوَّة بين المرسل والمستقبل، وقرَّبت المعاني المرادة إلى السامع؛ مما يجعل الخطاب فعَّالًا ومؤثِّرًا بشكل أفضل.

المبحث الثاني: الافتراض المسبق الواقعي

ويعني هذا النوع من الافتراضات المسبقة أنَّ المعلوماتِ الافتراضية المسبقة التي تلي بعض الأفعال مثل: (يعلم)، و(يعرف)، و(يأسف)، و(يندم)، يمكن معاملتها على أنَّها حقيقة، وتسمى الافتراض المسبق الواقعي، ومن أمثلة ذلك، كما أوردها يول[1]:

لم أدرِ أنَّه كان مريضًا.	يعني ضمنًا: كان مريضًا.
نحن نادمون لأنَّنا أخبرناه.	يعني ضمنًا: أخبرناه.
لم أدرِ أنَّها كانت متزوجة.	يعني ضمنًا: كانتْ متزوجة.
لم يكن انصرافه المبكر غريبًا.	يعني ضمنًا: انصرف مبكرًا.
أنا سعيدٌ لأنَّ الأمر انتهى.	يعني ضمنًا: انتهى الأمر.

(١) ينظر: التداولية، يول: ٥٤.

وهذا يعني أنَّ الافتراضاتِ المسبقة في هذه الأمثلة وأشباهها مما لا يقبل الشك؛ لأنَّه حقيقيٌّ وواقعي، وقد عُبِّر عنه بعبارات تدل على اليقين، والتأكيد.

ومن أمثلته لدى الشاعر قولُه[١]:

لماذا لَبِسْنا رداءَ الغيابِ؟ لِنَعْرى ويطردَنا إثْمُنَا

ونرحلَ في التيهِ في عُرِيِهِ نواري عن الريحِ سوءاتِنَا

وننظرَ حينَ تنامَ المرايا إلى ورقٍ شفَّ عمَّا بِنَا

فقوله: (لماذا لبسنا رداء الغياب)، يعني ضمنًا أنَّهم قد لبسوا رداء الغياب بالفعل، من قبل التلفظ بالكلام؛ ولكنَّ الشاعرَ يستفهم عن سبب لبسهم له، والاستفهام عن سبب حصول الشيء يقتضي بالضرورة أنَّه موجودٌ بالفعل، فعبارة (لماذا) تفيد الاستفهام، والاستفهام لا يكون إلا عن شيء موجود على أرض الواقع.

ومن ذلك أيضًا قوله[٢]:

أُهدهدُ نقمةَ الناعي بأندائي

وأُشرعُ في الفضاءِ جراحي

أُصغِي لصوتِ الريحِ

أعلمُ أنني

حينَ استرقتُ

تَكَسَرَّتْ ألواحي

---

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٣.

(٢) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٦- ٢٧.

ونفضتُ عن وجهي الغُبار

يأتي الافتراض المسبق الواقعي في هذا المقطع بعد الفعل (أعلم)، ويكمن في الجملة التي جاءتْ بعده، ومفاد هذا الافتراض: أنَّ ألواح الشاعر قد تكسرَّت بالفعل، وأنَّه قد نفض عن وجهه الغبار حقيقة؛ وذلك حين استرق، فقوله: (أعلم)، يفترض أنَّ ما بعده كان موجودًا حقيقةً وليس توهمًا، ومن ثم فما على المتلقين إلا أنْ يقتنعوا بفحوى الخطاب، وألا يناقشوه في ذلك؛ لأنَّ مضمون العبارة حقيقيٌّ لا يتسرَّب إليه الشك.

ومما عضد هذا القول وأكّد وقوعه بالفعل هو أنَّ الشاعر قرن هذا الحدث بظرف الزمان (حين)، الذي يفيد تزامن حصول الحدثين: الأول: (استرقت)، والثاني: (تكسرت ألواحي، ونفضت عن وجهي الغبار). ومنه أيضًا قوله[1]:

انظرْ..
يُعرّيك الضياءُ
ولم تزلْ
في مأزقِ الصبحِ الصباح
تحوّمُ
فتشتَ عن آهٍ تمسدُ نارَها
ورجعتَ من أوجاعِها تتبرمُ

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٣٤.

في هذا النَّص يتحقق الافتراضُ المسبق الواقعي، من خلال الفعل المنفي (لم تزل)، الذي يشير إلى افتراض فحواه أنَّ المخاطبَ كان يحوِّم في مأزق الصبحِ الصباحِ، قبل أنْ يتلَّفظ الشاعر بذلك.

فالفعل الناسخ (لم تزل) يدل على استمرار حدوث الفعل من فاعله، ومداومته عليه حتى وقت التلفظ بالكلام؛ أي: أنَّ الفعل (تحوِّم) الذي يلي الفعل الناسخ (لم تزل) قد حدث في الزمن الماضي، واستمر إلى الآن، فاستمرار تحويم المخاطب إلى الآن يعني ضمنًا أنَّه قد حوَّم بالفعل، وأنَّ تحويمه حقيقةٌ ثابتة، ومن ثم فقد شكّل هذا الافتراضُ المسبق وسيلةً من وسائل إنجاح الخطاب؛ كون المعلومات والمعارف التي تضمنها قواسمَ مشتركة بين المرسل والمستقبل.

وكذلك قوله[1]:

لم أعدْ أعرفُ ما بي غيرَ أنَّ الملحَ ثلجٌ
في نواميسِ الكتابهْ حينَ أُصغي
أتثاءبُ كالقمرْ إذْ تواريه عنِ الشمسِ سَحَابهْ
لم أعدْ أعرفُ حتى كيفَ أمتدُّ بأحضانِ فقاعهْ

على الرغم من أنَّ الشاعر قد نفى الفعل الذي يدل على أنَّ ما بعده افتراض مسبق وجودي، وهو الفعل (أعرف)، فقال: (لم أعرف)؛ إلا أنَّ الافتراض المسبق ما يزال موجودًا ومثبتًا، ولم يؤثِّرْ فيه نفي الفعل (أعرف)؛ لأنَّه يظل مثبتًا حتى لو نُفي.

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٤٥.

فقوله: (لم أعدْ أعرفُ ما بي غيرَ أنَّ الملحَ ثلج في نواميسِ الكتابةْ) يقتضي وجود افتراض مسبق، ويعني ضمنًا أنَّ به شيئًا ما موجود حقيقة، وأنَّه مصابٌ به؛ ولكنَّه لم يعد يعرفه، ومن ثم فإنَّ عدم معرفته بماهية هذا الشيء لا يؤثِّر على صحة وجوده، فهو متحقق الوقوع من قبل زمن التكلم.

ومما يزيدُ من تأكيد وجود ذلك الشيء الذي أصابه، هو استثناؤه شيئًا منه، وهو (أنَّ الملح ثلج في نواميس الكتابة)؛ حيث ذكر أنَّه الشيء الوحيد الذي ما زال يعرفه، وهذا يفترض مسبقًا أنَّه كان يعرف كل ما أصابه؛ ولكنَّه نسيه؛ مما يؤكد وجود ذلك الشيء على أرض الواقع.

المبحث الثالث: الافتراض المسبق المعجمي

في هذا النوع من الافتراضات المسبقة يُفسَّر استعمال صيغة بمعناها المؤكد عادة بالافتراض المسبق؛ أنَّ معنى آخر غير مؤكد قد فُهم. فإذا قلْتَ – مثلًا – : تمكن الطالب من تجاوز الامتحان، يصبح المعنى المؤكد أنَّ ذلك الطالب نجح بطريقة ما؛ لكن إذا قلتَ: لم يتمكن الطالب من تجاوز الامتحان، يكون المعنى المؤكد أنَّه لم ينجح؛ ولكنْ في كلتا الحالتين هنالك الافتراض المسبق (غير المؤكد)، وهو أنَّ ذلك الطالب حاول تجاوز الامتحان؛ ولذلك فإنَّ الفعل (تَمَكَّنَ) يُفسَّر – عادةً – على أنَّه يؤكد (نجح)، ويفترض مسبقًا (حاول)، ويعد الافتراض المسبق أحد المضمرات التي أوصلت إلى المتلقين دون التلفظ بها، ومن الأمثلة المعجمية التي تدخل ضمن هذا النوع من الافتراضات (أقلع)، و(بدأ)، فقولنا:

أقلع عن التدخين، يعني ضمنًا أنَّه كان مدخنًا، و: بدأوا بالتذمر، يعني ضمنًا أنَّهم لم يكونوا متذمرين مِنْ قبل(١).

كما أنَّه يمكن إدراج أفعال الشروع في العربية ضمن هذه الافتراضات، مثل الفعل: (شرع)، وغيره من الأفعال التي تدل على البدء في عمل شيءٍ ما، دون أنَ يكون له وجود سابق قبل التلفظ به.

ومما جاء في الديوان من الافتراض المسبق المعجمي قول الشاعر(٢):

ونحنُ نُعيدُ الكأسَ نجلو غُبارَها ونملؤها رملًا وننتظرُ الزهَرْ

ونشربُ من نَبعِ الهواءِ ونَرتوي هُنيهات إشفاقٍ وينقشعُ الكَدَرْ

فقوله: "ونحن نعيد الكأس" ينطوي على افتراض مسبق، وهو: أنَّ الكأس لم تكن عندهم حال التلفظ بالخطاب؛ لأنَّ الفعل (نعيد) يقتضي أنها كانتْ في مكان آخر، فلما أعادوها تبيَّن أنها رجعتْ إلى مكانها الأصلي؛ أي: إلى المتكلمين المعبَّر عنهم بالضمير (نحن)؛ فلذلك قاموا بجلو غبارها، وملئها بالرمل، منتظرين موعد الإزهار والإيراق.

ومن ذلك قول الشاعر(٣):

لم تزلْ طفلًا

وقد تكذبُ

كي تسرقَ من قلبي ابتسامة

---

(١) ينظر: التداولية، يول: ٥٥.

(٢) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٤٩.

(٣) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٥٨- ٥٩.

...

لم تزل طفلًا

تُناديني إذا جعتَ

وتمضي إنْ شَبِعْتْ

في هذا النَّص نجد أنَّ الفعل الناسخ (لم تزل) الدال على الاستمرارية والدوام، الذي تكرَّر مرتين في المقطع؛ قد تضمن افتراضًا مسبقًا، يعرفه كُلٌّ من المتكلم والسامع، وهو من الروابط المعرفية المعروفة بينهما، فالجملة المنسوخة بالفعل المضارع (لم تزل) يفترض الشاعر أنها موجودة مسبقًا، وأنَّ المتلقي على علمٍ بها.

فوصفه لمخاطبه بأنَّه: "لم يزل طفلًا، وأنَّه يناديه إذا جاع، ويتركه إنْ شبع" في الوقت الحالي؛ أي ساعة التلفظ بالقول، يقتضي أنَّه كان طفلًا من قبل، وأنَّه كان يناديه إذا جاع، ويستغني عنه إذا شبع.

وفي هذا الافتراض المعجمي نجد أنَّ الشاعر يعاتب مخاطبه، ويقرعه بشكل غير مباشر؛ بسبب تصرفاته الطفولية، رغم كبر سنه، فهو صاحب مصلحة، يبحث عمن يقضيها له إذا لزم الأمر، وإن لم يحتج استغنى عن الآخر وتركه، وكأنَّه لم يعرفْه.

ومن ذلك قوله[1]:

جرَّبتُ أنْ أُصغي إليكَ

وأنتَ في وَجَلِي

بحشرجةِ السؤالِ تُتمتمُ

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٣٣.

ونسيتَ أنكَ إذ شرعتَ

بلا مدىً

لم يندلقْ منكَ الجوابُ الأبكمُ

في هذا النوع من الافتراضات المسبقة؛ أي الافتراض المسبق المعجمي، نجد أنَّ الشاعرَ قد استخدم نوعينِ من الأفعال الدالة عليه في خطابه، وهذان الفعلان هما: (جرّبتُ)، و(نسيتَ)، اللذان يحيلان إلى وجود افتراض مسبق يعد من المعارف المشتركة بين طرفي إنتاج الخطاب؛ لأنَّ قولَه: (جرّبت) يعني ضمنًا أنَّه (حاول)، وقوله: (نسيتَ) يعني ضمنًا أنَّه كان ذاكرًا قبل التلفظ بالخطاب. وكذلك قوله[1]:

لم أزلْ في شُرفةِ التِّيهِ سُدًى أمضغُ الوهمَ وأقتاتُ الأمدْ

لهفةُ المصباحِ للظلمةِ هلْ يجدُ المصباحُ في الليلِ سندْ؟

إنَّ الافتراض المسبق المعجمي في هذا المقطع يتمثل في الفعل (لم أزل)، الذي تردد في الديوان بشكل لافت مقارنة بغيره من الأفعال الأخرى، وهو يدل على استمرار اتصاف اسمه بالخبر[2]، أي: اتصاف الشاعر (الضمير المستتر في "أزل") بأنَّه باقٍ ومستمر في شرفة التيه بلا قيمة، وأنَّه يمضغ الوهم ويقتات الأمد؛ تعبيرًا عن تيهه وضياعه، وتصويرًا لحالة الشتات التي يعيشها.

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٦٧.

(٢) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، د.ط، ٢٠٠٣م: ٦٦.

وهو – هنا – يريد أنْ يوصل فكرة مفترضة مسبقًا بأنَّ هذه هي حاله منذ زمن، فدلالة (لم أزل) على الاستمرار تعني ضمنًا أنَّه كان كذلك من قبل النطق بالكلمات الدالة عليه.

ومن الافتراض المسبق المعجمي – أيضًا – قولُه[1]:

أنكرَتْني رغمَ التَّداني المرايا رغمَ أنفاسِها الـ (يُقال) جديدَهْ
لا أرى في زُجاجِها غيرَ خطٍّ من دخانٍ وجملةٍ لا مفيدة
أتهجَّى ملامحي.. تتلاشى في زِحَامٍ من المرايا البليدة

فالفعلان (أنكرتني)، و(تتلاشى) ينطويان على افتراضين مسبقين، فقوله: (أنكرتني) يعني ضمنًا أنَّها كانتْ تعرفه من قبل، وقوله: (تتلاشى) يعني ضمنًا أنَّ ملامحه كانتْ متماسكة؛ ولكنَّها بدأتْ للتو بالتلاشي.

وفي هذا المقطع –كسابقه – نجد أنَّ الشاعر قد استعمل أفعالًا أخرى تتضمن افتراضات مسبقة معجمية، وهذا التنوع يعكس قدرة الشاعر على استثمار الإمكانات اللغوية الكثيرة، للتعبير عن افتراضاته المسبقة؛ حتى يصل الخطاب إلى المتلقين بشكل صحيح وسليم، وحتى لا يساء فهمه.

المبحث الرابع: الافتراض المسبق البنيوي.

في هذا الافتراض المسبق تُحلل بعض بنى الجمل، وبشكل منتظم، على أنَّها تفترض مسبقًا وجود ذلك الجزء الذي افترضت صحته؛ ولذلك فإنَّ بإمكان المتكلمين استعمال تراكيب من هذا النوع لمعاملة المعلومات المفترضة مسبقًا

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٩.

على أنَّها صحيحة، وبذلك تُقبل لدى المستمعين، ومن أمثلة ذلك أنَّ الافتراض المسبق يقتضي؛ لأنَّ المعلومات التي تلي أداتي الاستفهام (متى)، و(أين) معروفةُ الحال، ومثال ذلك قولك: متى انصرف الأستاذ؟ يعني ضمنًا: أنه انصرف. وقولك: من أين اشتريت الدراجة؟ يعني ضمنًا: أنك اشتريت دراجة[١].

ويلاحظ – هنا – أنَّ الافتراض المسبق يعني أنَّ المعلومات التي تلي أدوات الاستفهام التي يُستفهم بها عن طلب التصور؛ أي: تحديد المستفهم عنه، مثل: (متى)، و(أي)، و(مَن)، و(ما)، معلومات موجودة ومعروفة مسبقًا؛ ولكن المطلوب تعيينها، وتحديدها، وهذا بخلاف أداتي الاستفهام اللتين يُطلب بهما التصديق، وهما: الهمزة، و(هل)[٢]؛ لأنَّ الإجابة عنهما لا تكون إلا بـ(نعم)، أو (لا)؛ مما يعني أنَّه لا توجد معلومات مسبقة، ولا افتراضات.

وفي الافتراض المسبق البنيوي "تُحلَّل بعض بنى الجمل بانتظام على اعتبار أنَّها تفترض مسبقًا وجود ذلك الجزء من البنية الذي افترضت صحته، بمعنى أنَّه بإمكان المتكلمين استعمال تراكيب مثل هذه لمعاملة المعلومات على أنها مفترضة مسبقًا (أي مفترضة على أنها صحيحة)؛ وبذلك يقبلها المستمعون على أنها صحيحة[٣]؛ لأنَّ الافتراض المسبق يكون جزءًا من السؤال نفسه.

---

(١) ينظر: التداولية، يول: ٥٦.

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م: ٣٠.

(٣) ينظر: التداولية، يول: ٥٥– ٥٦.

ومما ورد من الافتراض المسبق البنيوي في ديوان (خائنة الشبه) قول الشاعر[1]:

وَجِئْتُ على ناقةٍ من هواءٍ تدلَّتْ تلابيبُها

فاستحالَ على خَصْرِها الوقتُ قطعةَ ثلجٍ تذوبُ.. تذوبُ..

فأينَ أحطُّ الرحالَ والماءُ في الماءِ حتى النخاع؟

فالافتراض المسبق البنيوي في هذا النَّص الشعري يتجلَّى في الاستفهام المبتدأ بـ(أين)، فقول الشاعر: (فأين أحط الرحال، والماء في الماء، حتى النخاع؟) يتضمن افتراضًا مسبقًا هو أنَّ الرحال موجودة؛ ولكنَّه يسأل أين يحطها، وإلا فكيف سيسوّغ الاستفهام عن مكان وضعها؟!

ومِن ذلك – أيضًا – قولُه[2]:

على جسدِ الأرضِ أَوْرَقْتَ صبرًا ستضربُ في التِّيهِ

لا مُنتهى للمسافات لا وجه لليلِ أينَ الدليل؟

في هذا النَّص يستعمل أداة الاستفهام نفسها التي استعملها في المقطع السابق، وهي الأداة (أين) التي يطلب بها تعيين المكان، فهو يطلب في سؤاله تحديد مكان الدليل الذي يدل على أنَّه لا منتهى للمسافات، ولا وجه لليل، وهذا السؤال يعني ضمنًا أنَّ الدليل موجود بالفعل؛ وإنَّما الاستفهام عن مكان وجوده، والسؤال عن مكان الشيء يقتضي عقلًا وعرفًا أنَّه موجود بالفعل.

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٧٦– ٧٧.

(٢) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٨٣.

فهو يسأل مخاطبه/ مخاطبيه عن مكان وجود هذا الدليل، باعتباره افتراضًا مسبقًا، وأنَّه من المعارف المشتركة بين الطرفين، وإلا لما سأل عن مكانه.

ومِن ذلك – أيضًا – قولُه[١]:

في فِيْكَ لحنٌ لم يزلْ غضًّا وأرضُكَ مُخصبهْ
يأتيكَ من نهرِ البياضِ فمنْ يتوقُ لِيشرَبَهْ؟
وعلى جَبِينكَ بارقٌ يَضْوِي وحَولكَ مَنْدَبَهْ؟

أما في هذا النَّص الشعري فنجد أنَّ حسن الصلهبي قد استعمل أداة الاستفهام (مَن) التي يطلب بها تحديد المسؤول عنه وتعيينه، وهي تختص بتعيين المسؤول عنه العاقل[٢]، فقوله: (فمَنْ يتوق لشربه...) يتضمن افتراضًا مسبقًا، وهو أنَّ هناك شخصًا أو أشخاصًا قد تاق/ تاقوا للشرب من ماء نهر البياض، وهو يجهله/ يجهلهم؛ ولهذا فإنَّه يسأل المخاطب ليحددَ له مَنْ هم أولئك الشاربون مِن ذلك النهر.

فمجرد السؤال عن تحديد المسؤول عنه وتعيينه، يعني ضمنًا وجود ذلك الشيء من قبل؛ وإنَّما اقتصر السؤال على تعيينه.

ومِن ذلك – أيضًا – قولُه[٣]:

إلى أينَ سافرتَ في غَفْوَتي؟ ولم تَدْرِ أنّي أموتُ هُنا
إليكَ.. ولكنْ بِلا بُرهةٍ نَعُدُّ على نارِها صُبْحَنا

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٠.

(٢) ينظر: الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني: ١١٧.

(٣) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٤.

إنَّ المتأمل في ديوان حسن الصلهبي – موضوع الدراسة – يجد أنَّ أداة الاستفهام (أين) التي يستفهم بها عن المكان هي أكثر أدوات الاستفهام التي تنطوي على الافتراض المسبق ورودًا، وهنا نلاحظ أنَّ الشاعر يستفهم عن مكان سفر مخاطبه أثناء غفوته، وهذا يقتضي أنَّ السفر حاصل بالفعل.

فقوله: (إلى أين سافرت في غفوتي؟) يعني ضمنًا أنَّه سافر حقيقةً أثناء غفوته؛ ولكنَّه يسأل عن تعيين المكان الذي سافر إليه، فالسفر إذن موجود من قبل التلفظ بالسؤال، وهو افتراض بنيوي مسبق متضمَّن في السؤال نفسه.

ومِنه – أيضًا – قولُه[1]:

ما بينَ ظلِّك والجدارِ محطَّمُ فإلى متى تَخْطُو ولا تَتَقَدَّمُ؟

على الرغم من استعمال الشاعر لأداة الاستفهام الدالة على المكان (أين) للتعبير عن الافتراض البنيوي المسبق بشكل لافت؛ فإنه هنا قد استعمل أداة أخرى، وهي (متى) التي يستفهم بها عن تحديد الزمان.

فقوله: (فإلى متى تخطو، ولا تتقدمُ؟) يعني ضمنًا أنَّ المخاطب كان يخطو في الأصل؛ ولهذا جاء السؤال عن تحديد المدة التي سيظل يخطو فيها دون أنْ يُحقق أي نجاح، فلو لم يكن الخطو موجودًا مسبقًا؛ لما استطاع السؤال عن تحديد زمنه.

المبحث الخامس: الافتراض المسبق غير الواقعي.

وهو الافتراض المسبق الذي يُفترض عدم صحته؛ لأنَّه لا وجود له على أرض الواقع، ويستفاد هذا المعنى من التسمية نفسها؛ أي: (غير الواقعي)،

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٣٣.

وقسَّمه يول إلى قسمين، بحسب الأدوات التي تفيده، وهذا القسمان هما[1]:

الأول: وهو الافتراض المسبق الذي يأتي مع الأفعال التي تدل على عدم صحة ما بعدها، أو عدم وجوده، ويأتي مع الأفعال مثل: (يحلم، ويتصور، ويتظاهر)، فقولك:

حلمت أنني ثري، يعني ضمنًا: أنَّك لست ثريًا.

وقولك: يتظاهر أنَّه مريض، يعني ضمنًا: أنَّه ليس مريضًا.

وقولك: تصورنا أنَّنا في هاواي، يعني ضمنًا: لم نكن في هاواي.

وقد أضافت أوريكيوني[2] أفعالًا أخرى تتضمن افتراضات مسبقة غير واقعية، وتدل على عدم صحة ما بعدها، مثل: (خال، وادّعى)، فهما عندها يفترضان زيف محتوى الجملة المتممة للفائدة التي تُستهَل بهذه الأفعال، وقد أطلقتْ على هذه الأفعال اسم (الأفعال الانتقالية المضادة).

والثاني: وهو الافتراض المسبق الذي يرتبط بنوع خاص من التراكيب مثل: (لو) التي تفيد امتناع الشرط لامتناع الجواب، و(لولا) التي تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، الذي يطلق عليه "الشرط المناقض للواقع"، أو "الافتراض المسبق المناقض للواقع"، أي: أن الذي يفترض مسبقًا ليس غير صحيح فحسب؛ وإنَّما يضاده أيضًا، أو مناقض لحقيقته، فقولك:

لو كنت صديقي لساعدتني، يعني ضمنًا: أنك لست صديقي.

---

(١) ينظر: التداولية، يول: ٥٧.

(٢) ينظر: المضمر، كاترين كيربرات – أوريكيوني: ٧١.

وقد ورد من هذا النوع من الافتراضات المسبقة لدى حسن الصلهبي في ديوانه (خائنة الشبه) قوله[1]:

لماذا افترضتِ بأنَّ الكواكبَ
تمضي إلى لا مَدَى؟
وأنَّ المجرةَ ترضَى بسقطَ المتاع؟
ومن أينَ جئتِ بهذا التساؤلِ
يقبعُ في ناظريَّ سُدى؟
...
لماذا جزمتِ بأنَّ النهايةَ مثلُ البداية؟
أقسمتِ ألا تعودَ الطيورْ

إنَّ الافتراض المسبق هنا جاء مغايرًا لما عرفناه في بقية أنواع الافتراض المسبق السابقة، فإذا كانت الافتراضات المسبقة هناك موجودة في الحقيقة، فإنها هنا افتراضات مسبقة غير موجودة على أرض الواقع؛ لأنَّها غير واقعية.

ففي قول الشاعر:

لماذا افترضتِ بأنَّ الكواكبَ
تمضي إلى لا مَدَى؟
وأنَّ المجرةَ ترضى بِسقطِ المتاعْ؟

نجد أنَّ الافتراض المسبق يتجلَّى من خلال الفعل (افترضت)؛ ذلك لأنَّ الافتراض يدل على أنَّ ما بعده غير حقيقي، ولا وجود له على أرض الواقع،

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٥١- ٥٢.

ولا يوجد إلا في مخيلة الذي افترض وجوده فقط، وهذا يعني أنَّ قوله: (لماذا افترضتِ بأن الكواكب تمضي إلى لا مدى؟ وأن المجرة ترضى بسقط المتاع؟) يعني ضمنًا: (أنَّ الكواكب تمضي إلى مدى محدد، وأنَّ المجرة لا ترضى بسقط المتاع). أي: أنَّ الافتراض المسبق عكس ما جاء في الخطاب تمامًا، وهذا يعني أنَّ هذا الافتراض المسبق غير واقعي بالفعل.

ومِنه – أيضًا – قولُه[1]:

أنا آخرُ الفجرِ هبني بياضًا إذا شئتَ هبني سوادًا إذا شئتَ

يأتي الصباحُ فأغرقُ في الضوءِ حتى يحلَّ المساء...

ولا تبتئسْ من مجيئي إليك فإنِّي كما يزعُمونَ قَمَرْ

ينادونني من بعيد يُروُّون أعينَهم من صفائي

ولا يستفيقونَ إلَّا على ما تهدَّلَ من بوحِ ذاتي فلا تبتئسْ أنْ أكونَ قمرْ

في هذا النَّص الشعري يتوسل الشاعر لطرح افتراضاته المسبقة غير الواقعية بفعلين مختلفين، هما: (هبني)، و(يزعمون)، اللذان يعنيان أنَّ ما بعدهما غير موجود على أرض الواقع. فقوله: (هبني بياضًا إذا شئتَ، هبني سوادًا إذا شئتَ) يعني ضمنًا: أنَّه ليس بياضًا، وليس سوادًا، وقوله: (فإني كما يزعمون قمرْ) يعني ضمنًا: أنَّه ليس قمرًا.

وقد جاء الافتراضان المسبقان هنا غير واقعيين؛ لأنَّ الفعل (هَبْ) معناه: افترضْ، أو تَصَوَّرْ، والفعل (زعم) معناه: قال قولًا من غير صحَّة ولا يقين[2].

---

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٧٣– ٧٤.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، ابن فارس، ٣/ ١٠.

أما النوع الثاني من الافتراض المسبق غير الواقعي؛ أي: الشرط المناقض للواقع، فمِنْه قوله[1]:

لو يعرفُ القلمُ التصحُّرَ ما بَكَى
ولصدَّ عن وجعِ الجفونِ بِراحِ
أستلُّ أسئلتي أسدِّدُ سَهْمَهَا
وعليَّ في عنقِ الزجاجةِ لاحِ

في هذا النَّص نجد افتراضًا مسبقًا غير واقعي، مُعبَّرًا عنه بأداة الشرط (لو) التي تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط[2]، وهذا هو الذي يسميه التداوليون: الشرط المناقض للواقع.

فقوله: (لو يعرفُ القلمُ التصحرَ ما بكى، ولصد عن وجع الجفون بِراحِ) يعني ضمنًا: (أنَّ القلم لا يعرف التصحر)، فالافتراض المسبق هنا غير واقعي، بل إنَّه مناقض للواقع؛ لأنَّ القلم لا يعرف التصحر أصلًا، وقد دلَّتْ على ذلك (لو) التي تربط بين جملتي الشرط، وتدل على امتناع حصول الجواب – وهو هنا (ما بكى، ولصد عن وجع الجفون بِراحِ) –؛ لامتناع حصول الشرط، وهو – هنا –: (لو يعرف القلم التصحر).

وهذا يفترض مسبقًا أنَّ القلم لا يعرف التصحر؛ ولهذا فإنَّ عدم معرفة القلم بالتصحر جعله يبكي، ويعشق وجع الجفون. ومن ثم نتبيَّن أنَّه افتراضٌ مسبق مناقض للواقع.

---

(١) خائنة الشبه، حسن الصلهبي: ٢٨.

(٢) ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي: ٢٧٧، ٢٧٨.

وهذا النَّوع من الافتراض المسبق غير الواقعي، يعد أقل النوعين ورودًا في ديوان "خائنة الشبه"؛ ولعل ذلك يرجع إلى أنَّ الشاعر يميل في شعره نحو الواقعية في تناول قضاياه الشعرية، ولا يحبذ الافتراضات، أو البناء على ما لا يمكن تحقيقه.

الخاتمة:

- كان الافتراض المسبق الوجودي أكثر الافتراضات المسبقة حضورًا في نصوص الشاعر؛ نظرًا للطبيعة اللغوية المهيمنة للأدوات التي تشير إلى افتراضات مسبقة، وأعني بذلك الإضافة، والتعريف؛ إذ لا يكاد يخلو منهما أو من أحدهما مقطع، أو بيت شعري.
- استعمل الشاعر أفعالًا متنوعة تتضمن افتراضات مسبقة معجمية، وهذا التنوع يعكس قدرة الشاعر على استثمار الإمكانات اللغوية الكثيرة، للتعبير عن افتراضاته المسبقة؛ حتى يصل الخطاب إلى المتلقين بشكل صحيح وسليم، ولا يساء فهمه.
- لقد شكّل المكان محورًا مهمًا في ديوان الشاعر؛ ولذا نجد أن جُلّ الافتراضات المسبقة البنيوية المتضمنة في أدوات الاستفهام، تكمن في أداة الاستفهام (أين)؛ حيثُ وردتْ بشكل أكبر من باقي الأدوات الاستفهامية التي تعمل عملها نفسه.
- يعد الافتراض المسبق الذي يرتبط بنوع خاص من التراكيب، الذي يطلق عليه "الشرط المناقض للواقع"، أقل نوعي الافتراض المسبق غير الواقعي ورودًا في ديوان "خائنة الشبه"؛ ولعل ذلك يرجع إلى أنَّ الشاعر يميل في شعره نحو الواقعية في تناول قضاياه الشعرية، ولا يحبذ الافتراضات، أو البناء على ما لا يمكن تحقيقه.

- تمحورت الافتراضات المسبقة في الديوان – بشكل لافت – حول أطراف محددة، تتمثل في: المتكلم/ الذات/ الشاعر، والآخر/ المخاطب/ المخاطبة، فوجدنا أفعالًا يرجع فيها الضمير إلى هذا الثنائي، مثل: علمتُ، علمتَ، أعرفُ، عرفتِ، ما زلتِ، لم أزل، نسيتُ، ... إلخ.

التوصيات:

بعد استعراض النتائج فإن البحث يوصي بالآتي:

- دراسة الدواوين الأخرى للشاعر حسن الصلهبي دراسة تداولية، ولاسيما الافتراض المسبق، والأفعال الكلامية.
- التركيز على الشعراء السعوديين ودراسة شعرهم وفق المناهج اللسانية الحديثة؛ لإبراز إنتاجهم الأدبي على المستويين المحلي والعربي.

المصادر والمراجع:

- الأسباب اللغوية المؤدية إلى اضطراب المصطلح العلمي العربي، عبد الله علي الغبسي، مجلة موازين، جامعة الأغواط، الجزائر، المجلد٦، العدد١، ٢٠٢٤م.
- الإستراتيجيَّة التَّوجيهيَّة في كتاب (المَصُون) للرَّيحانيّ، العجلان، أفراح بنت عبد العزيز، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، ٢٠٢٤، المجلد ٦، العدد ١، ٧٢—٩٨. https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1779
- الإشاريات في سورة مريم: دراسة تداولية، القباطي، إفهام عبدالحافظ، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، العدد ٨، ٢٠٢١، ٢٠٠—٢٢٨. https://doi.org/10.53286/arts.v1i8.295
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، دار المعرفة الجامعية، د.ط، ٢٠٠٢م.
- الافتراض المسبق التداولي وعلاقته بخصائص التراكيب البلاغية، مثنى نعيم حمادي، ووضاح نجيب إسماعيل، مجلة مداد الآداب، العدد الرابع والثلاثون، ٢٠٢٤م.
- الافتراض المسبق في قصيدة (طواه الردى) لابن الرومي- دراسة مورفوفونولوجية تداولية، شه نكـ محمد أديب رؤوف، مجلة جامعة جارميان، ٩ (٤)، ٢٠٢٢م.
- تجليات الافتراض المسبق في ديوان "الكبريت في يدي دويلاتكم من ورق" لنزار قباني، مهدي مشتة، حوليات المخبر، العدد الثاني، مخبر اللسانيات واللغة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ديسمبر ٢٠١٤م.
- تحليل الخطاب، براون ويول، ترجمة وتعليق: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٧م.
- التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م.
- التداولية، جورج يول، ترجمة: قصي العتابي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ودار الأمان، الرباط، ط١، ٢٠١٠م.

- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- خائنة الشبه، حسن الصلهبي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠١٥م.
- السخرية في (المقامة الصورية) لليازجي دراسة تداولية، الحمادي، لطيفة، عبد الله، الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، جامعة ذمار، اليمن، العدد، ١٢، ٢٠٢١، ٤٠٣—٤٣٧. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.782
- القاموس الموسوعي للتداولية، جاك موشلر وآن ريبول، ترجمة: مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف: عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، تونس، دار سيناترا، تونس، ط٢، ٢٠١٠م.
- القصدية في أخبار خلفاء ووزراء العصر العباسي دراسة تداولية، الجعيد، برية بنت محمد، والقرني، حسين بن محمد،. الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، المجلد ٥، العدد ٢، ٢٠٢٣، ٣٤٤—٣٧٦. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1503
- كاترين كيربرات — أوريكيوني، المضمر، ترجمة ريتا خاطر، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط١، ١٩٩٨م.
- لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩١م.
- مدخل إلى علم الدلالة، فرانك بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، الجامعة المستنصرية، بغداد، د.ط، ١٩٨٥م.
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، د.ط، ١٩٧٩م.
- ملامح التداولية في دلالة الاقتضاء عند جمهور الأصوليين مقاربة في الافتراض المسبق، عبد الرحمن مبخوتي، مجلة اللغة العربية، المجل د٢٤، العدد٤، ٢٠٢٢م.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، د.ط، ٢٠٠٣م.
- نتائج الفكر في النحو، السهيلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

Sources and reference:

- Maqāyīs al-lughah, Ibn Fāris, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Hārūn, Dār al-Fikr, N. D, 1979.
- Taḥlīl al-khiṭāb, Brāwn wywl, tarjamat wa-taʻlīq: Muḥammad Luṭfī al-Zulayṭanī wa-Munīr al-Turaykī, al-Nashr al-ʻIlmī wa-al-Maṭābiʻ, Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, al-Riyāḍ, 1997.
- al-Qāmūs al-mawsūʻī lltdāwlyh, Jāk Mwshlr w'ān Rybwl, tarjamat : majmūʻah min al-asātidhah wa-al-bāḥithīn bi-ishrāf : ʻIzz al-Dīn al-Majdūb, al-Markaz al-Waṭanī lil-Tarjamah, Tūnis, Dār Sīnātrā, Tūnis, 2nd ed., 2010.
- Intentionality in Anecdotes of Abbasid Caliphs and Viziers A Pragmatic Study, Al-Juaid, B. bint M., & Al-Qarni, H. bin M. . (2023). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *5*(2), 344–376. https://doi.org/10.53286/arts.v5i2.1503
- al-Tadāwulīyah, Jūrj ywl, tarjamat : Quṣayy al-ʻItābī, al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm Nāshirūn, Bayrūt, wa-Dār al-Amān, al-Rabāṭ, 1st ed., 2010.
- khā'nh al-shubah, Ḥasan al-Ṣalhabī, al-Dār al-ʻArabīyah lil-ʻUlūm Nāshirūn, Bayrūt, 1st ed., 2015.
- Irony in Al-Yazji's Al-Maqamah Al-Suarriah A Deliberative Study Al-Hammadi, L. A.. (2021). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(12), 403–437. https://doi.org/10.53286/arts.v1i12.782
- Saʻīd al-Afghānī, al-Mūjaz fī Qawāʻid al-lughah al-ʻArabīyah, Dār al-Fikr, Bayrūt, N. D, 2003.
- natā'ij al-Fikr fī al-naḥw, al-Suhaylī, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 1st ed., 1992.
- Shah nk Muḥammad Adīb Ra'ūf, alāftrāḍ almsbq fī qaṣīdat (ṭwāh al-radá) li-Ibn alrwmy-dirāsah mwrfwfwnwlwjyh tadāwulīyah, Majallat Jāmiʻat jārmyān, 9 (4), 2022.
- al-lisān wa-al-mīzān aw al-Takawthur al-ʻaqlī, Ṭāhā ʻAbd al-Raḥmān, al-Dār al-Bayḍā', al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, Ṭ1, 1998.
- Malāmiḥ al-Tadāwulīyah fī Dalālat al-iqtiḍā' ʻinda Jumhūr al-uṣūlīyīn muqārabah fī alāftrāḍ almsbq, ʻAbd al-Raḥmān mbkhwty, Majallat al-lughah al-ʻArabīyah, almjld24, alʻdd4, 2022.
- al-asbāb al-lughawīyah al-mu'addīyah ilá Iḍṭirāb al-muṣṭalaḥ al-ʻIlmī al-ʻArabī, Majallat mawāzīn, Abdullāh ʻAlī alghbsy, Jāmiʻat al-Aghwāṭ, al-Jazā'ir, almjld6, alʻdd1, 2024.
- The Directive Strategy in Al-Rihani's Book Al-Masoun Al-Ajlan, A. B. A. (2024).. *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *6*(1), 72–98. https://doi.org/10.53286/arts.v6i1.1779
- madkhal ilá ʻilm al-dalālah, Frānk bālmr, tarjamat : Majīd almāshṭh, al-Jāmiʻah al-Mustanṣirīyah, Baghdād, D. Ṭ, 1985.
- Refrences in Surat Mariam: A Delibrative Study. Al-Qubati, . E. A. (2021). *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *1*(8), 200–228. https://doi.org/10.53286/arts.v1i8.295
- almḍmr, Kātrīn kyrbrāt – awrykywny,tarjamat Rītā Khāṭir, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-ʻArabīyah, al-Munaẓẓamah al-ʻArabīyah lil-Tarjamah, Bayrūt, 1st ed., 2008.

- alāftrāḍ almsbq altdāwly wa-ʻalāqatuhu bkhṣāʼṣ al-tarākīb al-balāghīyah, Muthanná Naʻīm Ḥammādī, wwḍāḥ Najīb Ismāʻīl, Majallat Midād al-Ādāb, al-ʻadad al-rābiʻ wa-al-thalāthūn, 2024.
- Lisānīyāt al-naṣṣ (madkhal ilá insijām al-khiṭāb), Muḥammad Khaṭṭābī, al-Markaz al-Thaqāfī al-ʻArabī, al-Dār al-Bayḍāʼ, 1st ed., 1991.
- Āfāq jadīdah fī al-Baḥth al-lughawī al-muʻāṣir, Maḥmūd Naḥlah, Dār al-Maʻrifah al-Jāmiʻīyah, N. D, 2002.